العلم درجات اى على الذين امنوا وقال عليه الصلاة والسلام العلما ورثة
الانبيا لان الانبيا لم يورثوا دينارا ولا درهما وانما ورثوا العلم الحديث
وقال عليه الصلاة والسلام لا حسد الا في اثنتين رجل اتاه الله الحكمة فهو
يقضي بها ويعلمها اناء الليل واناء النهار ورجل اتاه الله مالا فهو ينفق
منه اناء الليل واناء النهار ومعنى الحسد ها هنا الغبطة وهو محمود
في امور الاخرة وقال عليه الصلاة والسلام فضل العالم على العابد كفضلي
على ادنى رجل من اصحابي وفي رواية اخرى كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب
فاذا كان فضل العالم على العابد بهذه المثابة مع ان العابد لا يخلوا عن علم في
عبادته ولولا ذلك لم يكن عابدا فكيف يكون فضل العالم على الجاهل
وفضايل العلم واهله لا تحصى وكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم
واثار السلف الصالح مشهورة معروفة في ذلك والكتب محشوة بها اعني
بفضايل العلم والعلما قال امير المومنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه العلم خير من المال
العلم يحرسك وانت تحرس المال والعلم يزيد بالانفاق والمال ينقص منه
والعلم حاكم والمال محكوم عليه واعلم ان العالم الذي لا يعمل بعلمه مسلوب
الفضيلة فلا ينبغي له ان يغتر بما ورد عن الله تعالى ومن رسوله صلى الله عليه وسلم
في فضل العلم ويوهم نفسه انه داخل في ذلك لمجرد العلم من غير
عمل وقد قال عليه الصلاة والسلام تعلموا ما شئتم فوالله ما يقبل منكم حتى تعملوا
وقال عليه الصلاة والسلام من ازداد علما ولم يزدد هدى لم يزدد
به من الله الا بعدا وانما صار العلم بهذه المنزلة الرفيعة عند الله لما فيه
من المنفعة العامة لجميع عباد الله تعالى واذا لم ينتفع العالم بعلمه في نفسه
فكيف ينتفع به غيره فاعرف من ها هنا بطلان الفضيلة في حق من يعلم

ولا يعمل

ولا يعمل وقد قال عليه الصلاة والسلام اشد الناس عذابا يوم القيامة عالم لم ينفعه
الله بعلمه وكان عليه الصلاة والسلام يستعيذ بالله تعالى من علم لا ينفع وقلب
لا يخشع وليس عند العالم الذي لا يعمل بعلمه الا صورة العلم ورسمه دون معناه
وحقيقته ثم قال بعض السلف رحمه الله تعالى عليهم العلم يهتف بالعمل فان
اجابه والا ارتحل اعني يرتحل منه روحه ونوره وبركته واما صورته فلا
ترتحل بل تبقى موكدة للحجة على العالم السوء ثم ان كان العالم يعلم علمه الناس
وينفعهم به كان بمنزلة الشمعة تضيء على الناس وهي تحترق وكالابرة تكسوا
الناس وهي عارية قال الله تعالى اتامرون الناس بالبر وتنسون انفسكم وانتم
تتلون الكتاب افلا تعقلون وفي الحديث انه يوتى بالعالم الى النار فتخرج امعاوه
فيدور بها في النار كما يدور الحمار بالرحا فيطيف به اهل النار فيقولون له
ما لك فيقول اني كنت امر بالخير ولا اتيه وانهى عن الشر واتيه الحديث قلت
وهذا العالم الذي يعلم الناس ولا يعمل خاسر وامره في غاية الخطر ولكنه احسن
حالا من الذي لا يعمل ولا يعلم الناس فانه خاسر من كل وجه وهالك على كل حال
اذ لم يبق فيه خير ولا نفع البتة ويخشى ان يكون من الذين قال فيهم عليه الصلوة
والسلام يوتى باقوام من حملة القران الى النار قبل عبدة الاوثان فيقولون يبدا
بنا قبل عبدة الاصنام فيقال لهم ليس من يعلم كمن لا يعلم فان كان العالم مع كونه
لا يعمل ولا يعلم يدعوا الى الشر ويفتح للعامة ابواب التاويلات والرخص ويلقنهم
المخادعات والحيل التي يخرجون بها من الحقوق التي عليهم ويتوصلون بها الى اخذ
حقوق الناس فهو شيطان مارد وفاجر معاند لله تعالى ولرسوله صلى الله عليه وسلم
فقد استخلفه الشيطان وجعله نايبا عنه في الفتنة والضلالة والاغوى وهو
عند الله من الذين شبههم بالحمير والكلاب في الخسة والمهانة ولا

Copyright © King Saud University